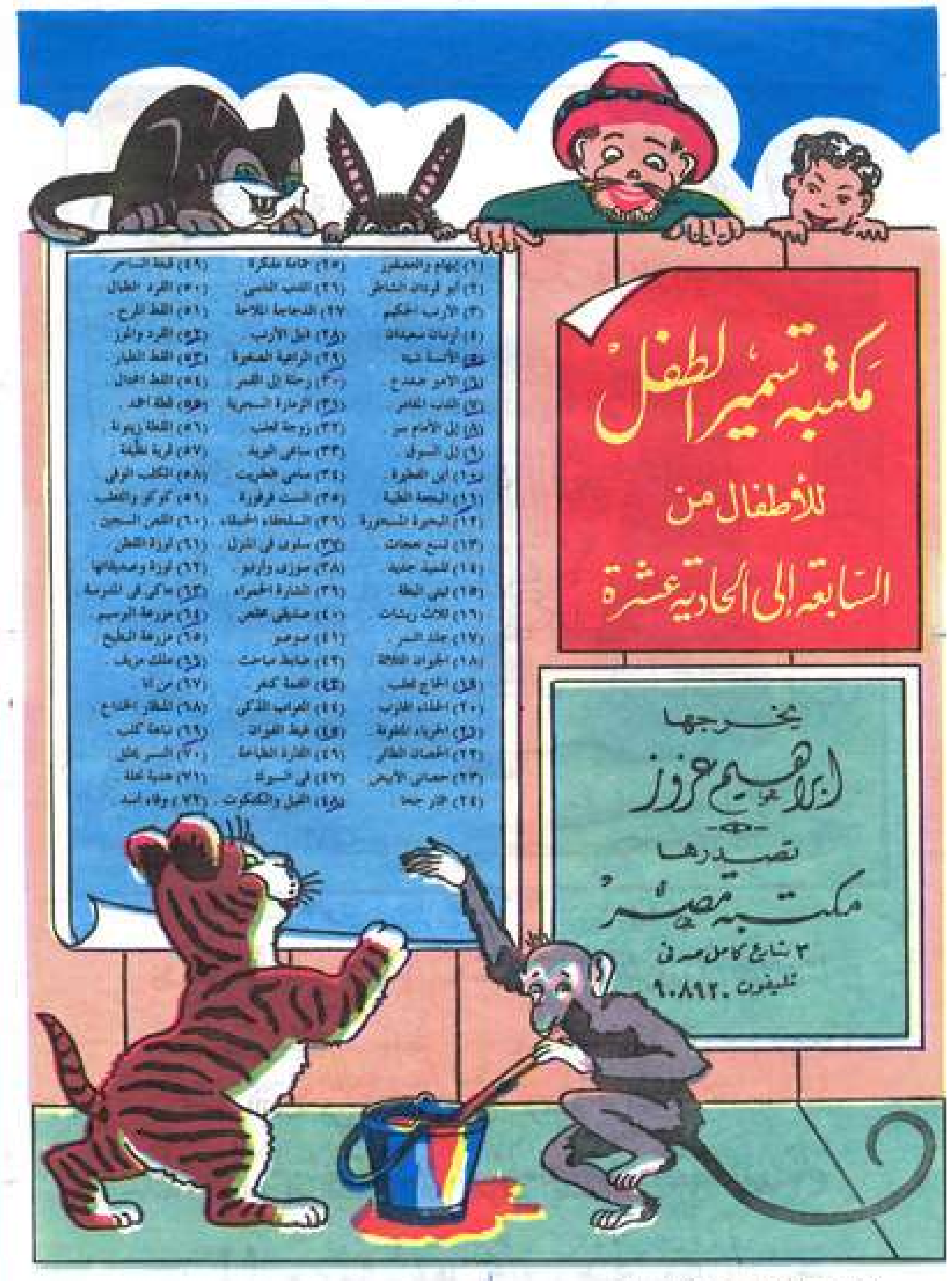
Ahmed Mady

وَفاءُ أَسَدٍ



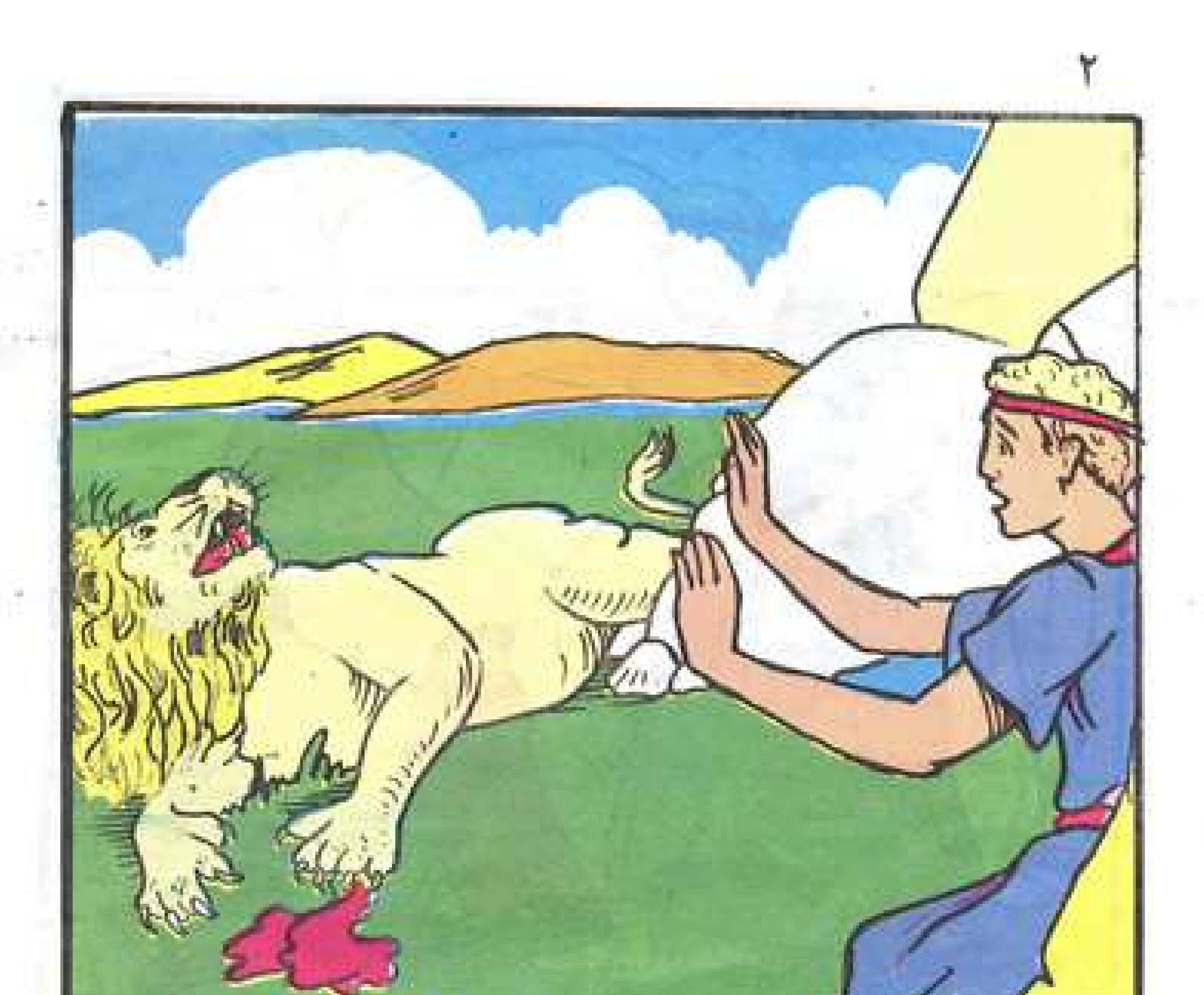
دار مصر للطباعة ـ ت ٥٩٠٥١٤٧



هَذَا الرَّجُلُ اسْمُهُ أَنْدرُومَاكُ ، وَهُوَ عَبْدٌ مِنْ عَبِيدِ الرُّومَانِ .

كَانَ يَعْمَلُ فِى مَزَارِعِ سَيِّدِهِ الْوَاسِعَةِ ، فِى شَمَالِ إِفْرِيقِيَّةَ .

وَكَانَ الرُّومَانُ فِي ذَلِكَ التَّارِيخِ الْقَدِيمِ يُسَخِّرُونَ الْعَبِيدَ ، وَيُعَامِلُونَهُمْ بِالشِّدَّةِ وَالْقَسْوَةِ ، وَلِذَلِكَ فَكَّرَ أَنْدرُومَاكُ فِي الْهُرُوبِ مِنْ سَيِّدِهِ !!



مَشَى أَنْدرُوماكُ فِي ظَلَامِ اللَّيْلِ ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى كَهْفٍ فِي أَعْلَى الْجَبَلِ ؛ فَقَالَ فِي نَفْسِهِ : هَذَا أَحْسَنُ مَخْبَأٍ . وَدَخَلَ الْكَهْفَ وَنَامَ فِيهِ إِلَى الصَّبَاحِ . وَلَكِنَّهُ عِنْدَمَا خَرَجَ مِنْهُ ، رَأَى أَسَدًا أَمَامَ بَابِهِ ؛ فَخَافَ وَفَزِعَ وَاضْطَرَبَ !!



وَلكِنَّ الأَسَدَ نَظَرَ إِلَيْهِ بِاسْتِعْطَافٍ ، وَمَدَّ يَدَهُ إِلَيْهِ ،
وَكَانَ الدَّمُ يَسِيلُ مِنْهَا وَيَقْطُرُ عَلَى الأَرْضِ ، فَعَرَفَ أَنْدرُومَاكُ
أَنَّ الأَسَدَ يَطْلُبُ مِنْهُ المُسَاعَدَةَ ، وَاقْتَرَبَ مِنْهُ فَرَأَى
شَوْكَةً كَبِيرَةً فِي بَاطِنِ قَدَمِهِ اليُسْرَى !!



عَرَفَ أَنْدرُوماكُ السِّرَّ ، فاطْمَأَنَّ وَذَهَبَ الْخَوْفُ الَّذِى كانَ يَمْلأُ نَفْسَهُ مِنَ الأَسَدِ ، وَتَقَدَّمَ إِلَى الأَمامِ ، وَأَمْسَكَ رِجْلَ الأَسَدِ ، وَأَخْرَجَ مِنْها الشَّوْكَةَ بِرِفْقٍ . وَفِى الْحالِ ذَهَبَ الأَلَمُ الَّذِى كانَ الأَسَدُ يَشْعُرُ بِهِ ، فَرَكَعَ أَمامَ أَنْدرُوماكَ شاكِراً !!



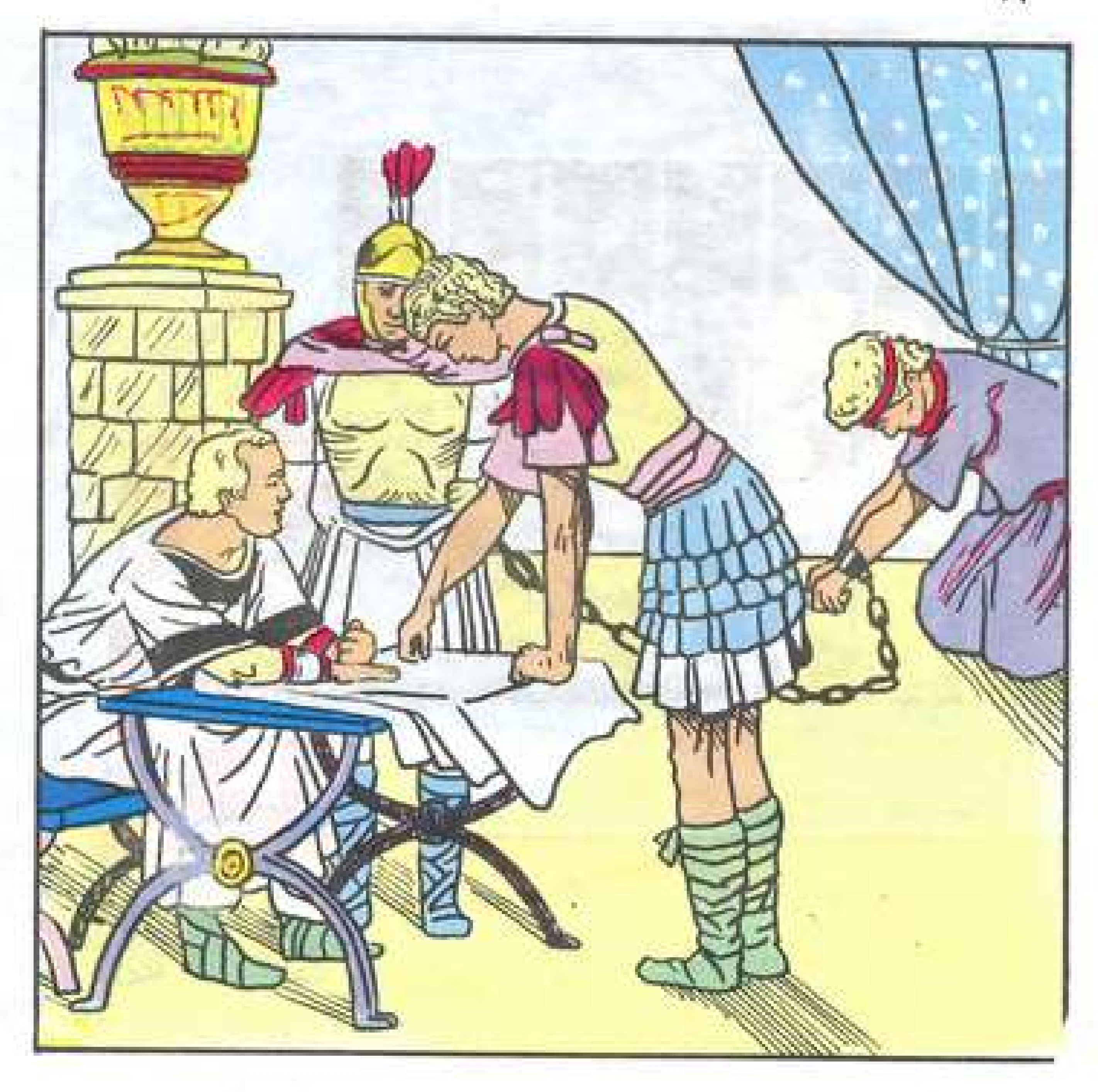
أَمْسَكَ أَنْدرُومَاكُ الصُّرَّةَ الَّتِي يَضَعُ فِيهَا مَلَابِسَهُ،
وَاسْتَعَدَّ لِلسَّيْرِ، فَأَفْسَحَ لَهُ الْأَسَدُ الطَّرِيقَ، وَرَاحَ
أَنْدرُومَاكُ يَمْشِي إِلَى الْبَحْرِ. أَمَّا الْأَسَدُ فَبَقِيَ عِنْدَ
الْكَهْفِ، يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَيُوَدِّعُهُ مِنْ بَعِيدٍ!!



وَبَعْدَ سَيْرٍ طَوِيلٍ ، وَمَشْيٍ مُتْعِبٍ فِي الصَّحْرَاءِ ،
وَصَلَ أَنْدرُومَاكُ إِلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ. وَهُنَاكَ وَجَدَ
سَفِينَةً كَبِيرَةً فِي الْمِينَاءِ ، تَسْتَعِدُّ لِلسَّفَرِ إِلَى رُومَا ، الَّتِي كَانَتْ
عَاصِمَةً لِلدَّوْلَةِ الرُّومَانِيَّةِ الْقَدِيمَةِ ، فَرَكِبَ فِيهَا !!



بَقِيَ الْأَسَدُ عِنْدَ الْكَهْفِ ، لِأَنَّهُ كَانَ لَا يَسْتَطِيعُ الْمَشْيَ عَلَى رِجْلِهِ الْمَجْرُوحَةِ ، فَعَثَرَ عَلَيْهِ الصَّيَّادُونَ ، وَصَادُوهُ بِسُهُولَةٍ ، وَأَرْسَلُوهُ هَدِيَّةً إِلَى الْمَلِكِ فِي رُومَا ، فَفَرِحَ بِهِ وَوَضَعَهُ فِي قَفَصٍ ، وَعَيَّنَ حَارِسًا يَحْرُسُهُ ! !



عَرَفَ السَّيِّدُ أَنَّ عَبْدَهُ أَنْدرُوماكَ قَدْ هَرَبَ ، فَرَاحَ يَبْحَثُ عَنْهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ . وَأَخِيراً عَثَرَ عَلَيْهِ مُخْتَفِياً فِي رُوما . فَأَمْسَكَهُ وَقَيَّدَهُ بِالسَّلاسِلِ ، وَسَارَ بِهِ إِلَى الْمَلِكِ لِيُعَاقِبَهُ عَلَى هُرُوبِهِ مِنْ مَزارِعِ إِفْرِيقِيَّةَ ، الَّتِي كَانَتْ تَأْكُلُ مِنْها رُوما كُلُّها !!



سَأَلَ الْمَلِكُ قَاضِيَهُ : مَاجَزَاءُ الْعَبْدِ الَّذِي يَهْرُبُ مِنْ سَيِّدِهِ ؟

فَقَالَ الْقَاضِي : قَانُونُ الرُّومَانِ يَحْكُمُ بِإِعْدَامِهِ يَامَوْلَايَ !!

وَهُنَا أَمَرَ الْمَلِكُ بِأَنْ يُقَدَّمَ أَنْدرُوماكُ الْمِسْكِينُ لِأَسَدِهِ

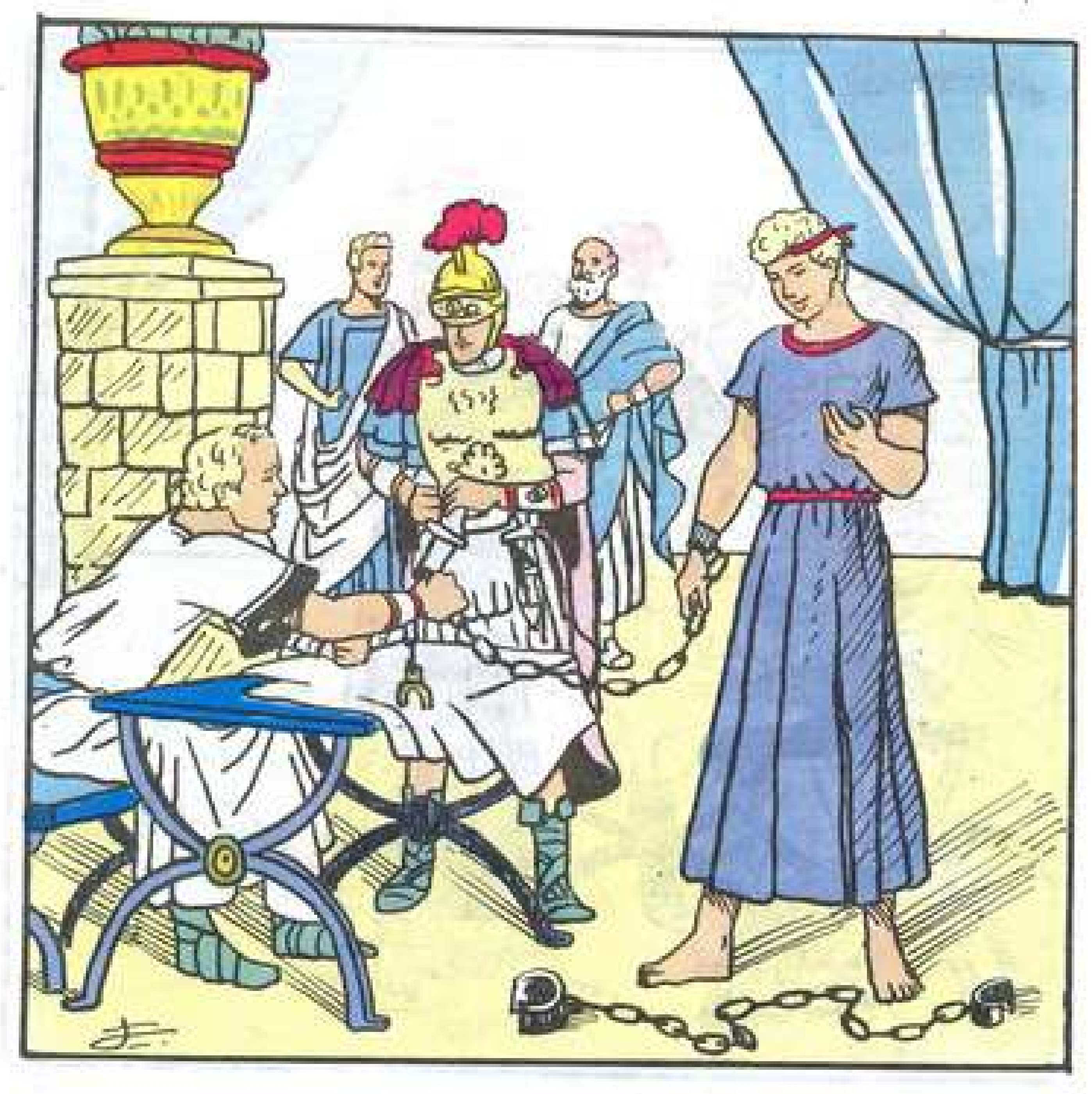
لِيَفْتَرِسَهُ ، فَفَتَحُوا بَابَ الْقَفَصِ لِلْأَسَدِ الْجَائِعِ ! !



وَكَانَ الْمَلِكُ وَالسَّيِّدُ وَكِبَارُ رِجَالِ الدَّوْلَةِ ، يَقِفُونَ مِنْ بَعِيدٍ ، لِيُشَاهِدُوا مَا يَصْنَعُهُ الْأَسَدُ بِأَنْدرُومَاكَ ، وَيُمَنُّوا أَنْفُسَهُمْ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ ، وَالْأَسَدُ يُمَزِّقُهُ . وَلَكِنَّ الْأَسَدَ عَرَفَ أَنْدرُومَاكَ ، وَحَضَنَهُ بِشَوْقٍ وَسُرُورٍ!!



دَهِشَ الْمَلِكُ، وَدَهِشَ الْحَاضِرُونَ، حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهُمْ فِي حُلْمٍ. وَلَمَّا ذَهَبَتِ الدَّهْشَةُ عَنِ الْمَلِكِ، أَمَرَ بِإِحْضَارِ أَنْدرُوماكَ أَمَامَهُ، وَسَأَلَهُ عَنِ السَّبَبِ الَّذِي جَعَلَ الْأَسَدَ الْمُفْتَرِسَ يَحْضُنُهُ وَيُعَانِقُهُ، بَدَلَ أَنْ يَأْكُلَهُ وَيَفْتَرِسَهُ !!



أَخْبَرَ أَنْدْرُومَاكُ الْمَلِكَ بِقِصَّتِهِ مَعَ الْأَسَدِ ، فَتَعَجَّبَ الْمَلِكُ

وَقَالَ لِلسَّيِّدِ : حَفِظَ الْأَسَدُ جَمِيلَ أَنْدْرُومَاكَ فِي خِدْمَةٍ صَغِيرَةٍ .

وَأَنْتَ لَا تَحْفَظُ جَمِيلَ خِدْمَاتِهِ الْكَثِيرَةِ فِي مَزَارِعِكَ !! لَا .. لَا ..

يَجِبُ أَنْ نَعْفُوَ عَنْهُ . وَأَمَرَ بِفَكِّ قُيُودِهِ !!